Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لا تعلمونهـــم الله يعلمهـم)	الأنفال/60
(قد علم كل أنـاس مشربهـــم)	البقـرة/60
(كـــل قـــد علـــم صلاتـــه)	النـــور/41
(علمت نفس ما قدمت وأخرت)	الانفطار/5

وصورة النمط التركيبى فى هذه الحالة هو:

علم + فاعل + مفعول به

إن أبا هلال يرى – هنـا – أن الفعـل "علـم" قـد جـاء بمعنـى الفعـل "عـرف" فقولـه تعـالى (لا تعلمونـهم الله يعلمـهم) معنـــاه: لا تعرفونـــهم الله يعرفهم.[ص72]. كذلك يرى أن "قولك (علمت أن لزيد ولداً) وقولـك (عرفت أن لزيد ولدا) يجريان مجرى واحداً .[ص73]. وكأن أبا هلال يقر بالـترادف بين "علم" و"عرف". غير أن هذا الإقرار لايعنى –عنده وكمـا يعطـى منظـوره العام – التطابق فى أصل الدلالة، أو فى أساس الاســتعمال اللغـوى. وكأننـا – هنا – أمام استعانة واضحة بفكرة "الأصل والفـرع" التـى شاعت فـى الـدرس اللغوى القديم.

وإذا كانت تلك هى صورة استدلال أبـى هـلال؛ فـإن الملاحظـة التـى تبقى معلقة هى أنه لم يـبرر لنـا اسـتخدام "علـم" بمعنـى "عـرف" فـى تلـك النماذج التى أشرنا إليها.

ولعلنا نستطيع أن نقول إن هذا الترادف الظاهرى ربما كـان نتيجـة لوقوع هذين الفعلين ضمن مقولة دلالية واحدة. وبالتـالى فـإن النمـط الـتركيبى